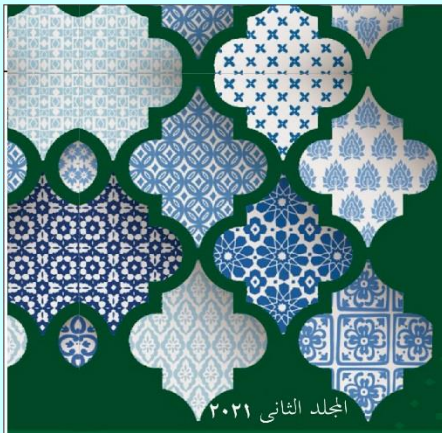

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة

دورية، علمية، مفهرسة، محكمة ورقية وإلكترونية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2709-6084 (Print)

المجلد الثانى ٢٠٢١

الإصدار الأول

معامل التأثير العربي

للعام ٢٠٢١م

1, 32

International Arabic Journal
Of Creative Research

www.iajcr.com
E: iajcr.info@gmail.com
E:editorjournal.iajcr@gmail.com

International Arabic Journal of Creative Research

Peer Reviewed Academic Quarterly Research Journal

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة

دورية علمية مفهرسة محكمة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: 2710-3811 (Online)

ISSN: 2709-6084 (Print)

العدد الثاني، المجلد الرابع ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

معامل التأثير العربي

للعام ٢٠٢٢م

1.21

المجمع العربي الأفغاني

رقم الدولي المعياري (مردمد) ٢٧٠٩-٦٠٨٤

iajcr.info@gmail.com

www.iajcr.com

المجلة العَربيّة الدُوليّة للبُحُوث الخلّاقة

دورية، علمية، محكمة، مفهرسة تُعنَى بالبحوث العربية والدراسات القائمة عليها.

هي تفتح أبوابها في وجه الباحثين والأساتذة الجامعيين للنشر دراساتهم العلمية الأصيلة ذات الصلة بقضايا الأدب العربي، واللغات، والتراث والثقافة، والإعلام، والعلوم الشرعية، والتاريخ الإسلامي، والجغرافيا، والآثار، والإقتصاد، والتربية والأنتروبولوجيا.

المشرف على التحرير: الأستاذ الدكتور مؤيد فاضل ملارشيد

رئيس التحرير: الأستاذ المساعد شريف الله غفوري

التنضيد الفني والإخراج: الدكتور أحمد محمد ربيع حسن سليم

المستشار الفني: الأستاذ الدكتور معراج الدين بارا الندوي

مساعد التحرير

الأستاذ الدكتور مأمون على خلف الله حسن، المنيا، مصر

الأستاذة الدكتورة سيدة زهراء على دخيل، بيروت، لبنان

الأستاذ الدكتور نظام الدين كامل، جامعة بلتخنيك، أفغانستان

الدكتور هيري فورانتو صديق، جامعة أندونيزيا المفتوحة، أندونيزيا

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

❁ الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجمع والمجلة، وترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية، ولا علاقة بمكانة كاتب المقال.

رقم الدولي المعياري للطباعة (ردمد) ٢٧٠٩-٦٠٨٤ رقم الدولي المعياري الإلكتروني (ردمد) ٢٧١٠-٣٨١١

يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة إلى المصدر والإرجاع إليها كالتالي:

للاقتباس: باسل وغفوري، گل محمد وشريف الله. «إراءة فرص العمل المهني لخريجي اللغة العربية وآدابها في أفغانستان» المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة، المجلد الثاني، العدد الأول ٢٠٢١م، صص٥٢-٨٢.

قواعد النشر وثمن النسخة في آخر المجلة.

هيئة التحرير المستشارية

الأستاذ الدكتور عبد الكبير محسن، الكلية الحكومية، راوالبندي، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور كل محمد باسل، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور أحمد محمد ربيع حسن سليم ،جامعة خاتم المرسلين العالمية،القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور عبد المجيب بسّام، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور عبد القاهر عابد، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد المجيد البغدادي، جامعة علامة إقبال المفتوحة، باكستان

الأستاذة الدكتورة نهي الأفغاني، قسم اللغة العربية، جامعة التعليم والتربية، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن شهرزاد، كلية الشريعة والقانون، جامعة ننجرهار، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد الصبور فخري، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور صالح محمد كبير، مركز جامعي للدراسات العربية، إنغالا، نيجريا

الأستاذ الدكتور يوسف محمد طاهر أحمد، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور عبد الأحد إنصاف، أستاذ كلية الشريعة، جامعة تخار، أفغانستان

الأستاذ المساعد شريف الله غفوري، أستاذ كلية اللغات والآداب، جامعة تخار، أفغانستان

هيئة التحرير العالمية

الأستاذ الدكتور عمر عبد الرحيم حمزاوي، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور سامي علي جبار المنصوري، كلية التربية، جامعة البصرة، عراق

الأستاذ الدكتور عبد الباقي عبد الفتاح لاشين،كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر

الأستاذ الدكتور فضل الله فضل أحد ،الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ، باكستان

الأستاذ الدكتور معراج الدين الندوي، دار العلوم الندوة العلماء، هند

الأستاذ الدكتور حسام محمد رضا البطوش، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن

الأستاذ الدكتور منتهي أرتالي زعيم ، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

الأستاذ الدكتور علاء عمار السلامة، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن

الأستاذ الدكتور إسماعيل عمارعقيب، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ، باكستان

الأستاذ الدكتور مصطفي محمود حسين شعبان،جامعة شمال غربي الصين للقوميات، الصين

الأستاذ الدكتور صلاح خليل عبد العال سرور، جامعة القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور فردوس أحمد بت العمري، كلية اللغة العربية، مجلس التعليم الولائي بجامو كشمير، هند

تعريف المجلة

(أجسر) الاسم الخاص لمجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة، هي اسم مخففة عن إنجليزية (IAJCR) هي اسم جمع قلة لكلمة جسر باللغة العربية بمعنى نقطة الاتصال بين الشيئين.

تهدف المجلة إلى إنتاج المعرفة وتطوير معارفها وخبراتها في مجال التخصص والأبحاث المتعلقة بالظواهر اللغوية والأدبية، فضلاً عن البحوث الأصلية والجديدة في مجال العلوم والأدب المختلفة. كما تهدف إلى نشر المعرفة والموضوعات المتخصصة، والظواهر اللغوية والأدبية، وقضايا اللغة وظواهرها النقدية في الأدب العربي، القديم والحديث والمرتبطة في إطار نظريات جديدة. كما تهتم المجلة بالأساليب المتعلقة بالفكر والتحليل والتجزئة.

أهداف المجلة:

تهتمُّ المجلة بجلب الأساتذة والباحثين المتخصصين في مجال البحث العلمي؛ ذلك عن طريق تشجيعهم على نشر أعمالهم البحثية في أعداد المجلة. وكذلك تولي المجلة اهتماما كبيرًا بالمثقفين؛ لذلك تشجّع نشر أعمالهم. وقد مكّنت سياسة المجلة نشر الانتاجات العلمية والبحثية، حيث تتوفّر شروط البحث العلمي، والمتابعة؛ فهي تأخذ في الاعتبار ظروف البحوث العلمية الجيدة، التي لها الأسبقية من حيث أصالة الفكر، ووضوح الأسلوب، والأصالة، والجودة الممتازة، والكمية المنخفضة، والجدية في تقديم وإعطاء وقت للتعديل.

عنوان المراسلة **المجمع العربي الأفغاني- كابل** **Contact Us:**

كابل: الناحية الثالثة، عمارة شمس غزنين، شقة الثانية، مكتب المجلة

رقم الواتساب **(+93)0791046940**

تتوفر أعداد المجلة على Emil: iajcr.info@gmail.com

www.iajcr.com editorJournal.Iajcr@gmail.com

www.iajcr.blogfa.com

شروط النشر

- أن تكون المقالات أوالبحوث المقدمة للنشر أصيلة ولم يسبق نشرها في مجلة أو جريدة إلكترونية. ويتحمل الكاتب كامل المسؤولية في حال اكتشاف بأن مساهمته منشورة أو معروضة للنشر
- أن تكون المقالات المقدمة بإحدى اللغات التالية: العربية أو الإنجليزية أو الفارسية.
- أن يتراوح عدد كلمات البحث أو المقال بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ كلمة.
- أن يكون المقال ضمن الموضوعات التي تعنى المجلة بنشرها وهي تتعلق بالحقول الدراسية باللغة العربية المقيّمة من الأساتذة وعلماء المعروفين.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من المقالة على المحتويات التالية:
  - عنوان المقالة باللغة العربية والإنجليزية.
  - اسم الباحث ودرجته العلمية، والجامعة أو المنظمة التي ينتمي إليها، باللغة العربية والإنجليزية.
  - البريد الإلكتروني للكاتب أو رقم الجوال.
  - ملخص للبحث في حدود ٢٠٠ كلمة وبحجم خط ١٤، باللغة العربية.
  - الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
- أن تكون المقالة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية والفواصل الإضافية.
- تكتب الإحالات والإرجاعات المقتبسة وفق النظام ال APA في داخل كل صفحة، (ابن منظور، ٢٠٠٢م: ٢/ ١٢٥).
- سيتم الحكم على الأبحاث والمقالات من قبل اثنين من الخبراء المعتمدين أحدهما داخل البلد وثانيهما خارج البلد.
- فيما يتعلق بالنشر، ستكون جميع قواعد البحث العلمي وأنظمة وزارة التعليم العالي قابلة للتطبيق.
- سيكون للجنة التحرير الحق في تعديل أو إلغاء أو تلخيص المقالة المرسلة. سيقوم المدير بإبلاغ الباحثين بآراء المحكمين فيما يتعلق بأي تغيير.
- تسمح المجلة بإعادة نشر الأبحاث والمقالات ذات الصيت العالمية للكاتب العربي أو المترجمة إلى العربية.
- ليس من الضروري أن يوافق مجلس الإدارة على آراء الباحث.
- بمجرد تقديم البحوث، يسمح نظام تتبع المقالات عبر الإنترنيت بمتابعة رحلة أبحاثهم بعد التقديم.
- مسؤولية المقالات ستكون فقط على المؤلفين وليس على المجلة أو هيئة التحرير.
- بمجرد استلامها، لن يتم إرجاع المقال سواء تم نشره أم لا.
- أن يرفق صاحب المقال تعريفًا مختصرًا بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي.
- تحتفظ المجلة بحقوق النشر، ولايجوز للباحث إرسال بحثه إلى مجلة أخرى إلا بعد إذن أو ردّ الكتبيّ من المجلة.

ترسل المساهمات بصيغة الكترونية حصرًا على عنوان المجلة:
editorjournal.iajcr@gmail.com

أو عبر رقم الواتساب: +93791046940

فهرس البحوث والمقالات

- كلمة التحرير...

الأستاذ الدكتور محمد ربيع حسن سليم

- نظرية جهاد الطلب في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية مقاصدية)

للأستاذ الدكتور محمد المختار محمد عبد القادر المهدي، توجنين (موريتانيا) ١٣٦-١٦٢

- أثر التكامل المعرفي على المشروع الإصلاحي والتجديد الفقهي عند العلامة محمد المامي بن البخاري الشنقيطي، (دراسة تحليلية)

للأستاذ الدكتور سيد محمد حمدي أيداه، (موريتانيا) ١٦٣-١٩٣

- مسوّغات مخالفة المذهب في فتاوى المالكية

للأستاذ الدكتور عبد الله عبد اللطيف محمد الحضرامي – أبوظبي (إمارات) ١٩٤-٢٢٧

- الشيخ علي الطنطاوي (فقيه الأدباء وأديب الفقهاء) حياته وسيرته

لدكتور بلال أحمد شاه، جامعة كشمير، سرينغر (هند) ٢٢٨-٢٤٦

- الحِكم في القصيدة النونية لأبي الفتح البستي

شهزاد احمد بره باحث الدكتوراه في جامعة بابا غلام شاه كشمير (هند) ٢٤٧-٢٥٩

- مصادر الصورة السمعية في شعر العصر الأموي(دراسة تحليلية)

الدكتور انتهاء عباس عليوي، الجامعة المستنصرية (العراق) ٢٦٠-٢٨٢

- الأعلام الأدب العربي في أفغانستان

للأستاذ شريف الله غفوري وأمين الرحمن حبيبي ٢٨٣-٢٩٩

ترتيب المقالات في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورًا نهتدي به، والصلاة والسلام على رسوله الكريم الذي أرسله رحمة للعلمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فإن المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة حين تحفل بمواضيع مكثفة في اللغة والأدب العربي، فإنما تنطلق من هدف المجلة وهو تعميق على نشر وتنمية اللغة العربية في بلاد لغير الناطقين على سبيل الجهد والإخلاص العمل الصالح لله وحده، وعلى الالتزام بأدب الإسلامي وأسلمة العلوم العصري.

قد قطعت المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة خطوة إلى الأمام بإصدار هذا العدد حافلاً ببحوث علمية في العلوم الإسلامية والعربية لعدد من الأساتذة الفضلاء، فقد حملت هذه المجلة –منذ البداية– رقمًا معياريًا دوليًا يشير إلى المجلة بوصفها مجلة علمية دولية، كما حصلت المجلة على معامل التأثير العربي في العام ٢٠٢٠م من "مشروع معامل التأثير العربي" (Arab Impact Factor) وأيضا تدرجت المجلة في موقع الألكترونية دار المنظومة (Manduma) وشمعة وغيرها.

هذه خطوات على حصول مكان علمي للمجلة بين المجلات الدولية في المنطقة. والعمل مازال جاريًّا لاتخاذ خطوات أخرى تؤكد المكانة العلمية لهذه المجلة بحيث تكون هذه المجلة مجلة علمية رصينة تسهم إسهامًا حقيقيا في رفد الحركة العلمية في العالم الإسلامي برافد حيوي لا يهتم بزيادة الكمّ بمقدار ما يسعى إلى تكريس حركة بحث علمي رصينة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

التدقيق اللغوي: هو الالتزام بضوابط الكتابة وتقويمها وتدقيقها وتهذيبها وفق قواعد وأسس مقررة وأصول متعارف عليها. معنى الكتابة: هي الصياغة المحكمة التي تقوم على الجمع بين الكلمات والربط بعضها ببعض لتعبر عما يدور في نفس المتكلم من أفكار وأحاسيس ومشاعر.

تحرير الكتابة: هو تقويمها وتهذيبها وتدقيقها والارتقاء بأسلوبها والوصول بها إلى أقصى غاياتها لكي تنساب إلى المسامع جيدة السبك غزيرة العطاء. هؤلاء الخطوات الأساسيات سنجدها في كثير من الدراسات التي نشرت في أعداد المجلة مسبقًا وحالاً.

لقد انضوى في الرحلة الرابع عشر من مسار المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة، بموكبها الجديد باحثون من جامعات مختلفة بأنحاء شتى من عالمنا العربي والإسلامي توزعت بين كل موريتانيا وهند وأفغانستان. كما تنوعت مجالات اهتمامها بين العلوم العربية والشرعية والنفسية والقضايا البيئية والتاريخية وغيرها.

وما من شك أن البحث والنظر والاستدلال والتوثيق يفيد العلم وهو من خصائص الإسلام التي اقتبسها رواد الكشوفات العلمية فاستضاء بها العلم كله. وهذا المنهج من طرق التَماس العلم. فسلوكه سلوكًا يلتزم بالإسلام وينبثق منه ويستند في دقته ونتائجه على عقيدته الحية كما يستمد مناهجه وخططه من شريعته هو سلوك راشد مشروع يرجى لصاحبه أن يسهل الله له به طريقاً إلى الجنة.

التطور حقيقة واقعة في الكون منذ خلق الله الأرض وما عليها، والإنسان –وهو الذي استخلفه الله في الأرض– هو سر الإبداع في هذا التطور فحاجاته لا تنتهي، وتطلعاته لا تقف عند حد، وطموحه دونه أقصى ما يتصوره العقل البشري.

ويصور هذا المعنى الدقيق قول الشاعر:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنّا لنرجو فوق ذلك مرتقى

لقد بلغ الشاعر شأوا من المجد وصل به عنان السماء، ولكنه لم يقنع به، بل ظل يبتغي مرتقى يصعد إليه، وإني لا أشك في أن الشاعر لو علم شيئا أرفع من السماء ما وقف عندها.

تلك فطرة الله التي فطر الناس عليها ولولا ذلك ما عمرت الأرض، ولتوقفت عجلة الحياة في مكانها لا تريم، ولكنا لا نزال نركب الجمال والبغال والحمير، ونعيش في العراء نفترش الأرض ونلتحف السماء، ونستتر بأوراق الأشجار ونلتهم ما نقدر عليه من الوحوش حيا أو ميتا.

إن الحياة التي يحياها الناس الآن دليل واضح على مدى التطور التي أحرزته الإنسانية في عمرها الطويل المديد منذ خلق الله الكون، وإلى أن يرث الأرض ومن عليها، ذلك لأن الإنسان بخصائصه الذاتية امتداد لآبائه وأجداده، فهو وريثهم يتلقف ما تركوه له، ولا يقف عنده بل يحاول دائما أن يشارك في تلك المسيرة، ويدفعها بكل إمكانياته حتى لا تتوقف.

والفضل يرجع في إخراج هذا العدد- بهذا الشكل- أولًا إلى الله ثم إلى القائمين على المجلة ومشرفيها، والشكر على نجاح المجلة موصول إليكم أيها القراء الكرام بأنه لو لم تكونوا أنتم تستفيدون من هذه المجلة فلا فائدة لجهود القائمين على المجلة والمساهمين فيها. نقدم هذا العدد الجديد في خدمتكم ونرجو أن يحقق المتعة والإفادة العلمية كما نرجو الدعم العلمي والمشاركة الفعالة في الأعداد القادمة من جميع المجيدين بلغة القرآن والسنة عبر العالم. نستودعكم الله ونتمنى لكم قراءة ممتعة ومفيدة. فليبارك الله تعالى فيكم.

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة - كابول
International Arabic Journal of Creative Research
E - ISSN 2710-3811 P - ISSN 2709-6084
المجلد٤، العدد٢-٢٠٢٣م ص ٢٤٧-٢٥٩
URL: www.iajcr.com

الحِكم في القصيدة النونية لأبي الفتح البستي

شهزاد احمد بره باحث الدكتوراه في جامعة بابا غلام شاه بادشاه راجوري بجتمو كشمير–(هند)
Shahzaparra9@gmail.com

تاريخ استلام المقالة: ١٥/ ٠٥/ ٢٠٢٣| DOI:10.156172/IAJCR2023v3n2r5 | تاريخ قبول المقالة: ٠٦/ ٠٦/ ٢٠٢٣

المستخلص

إن الحكمة منحة ربانية للعبد لا يعرفها إلا من أعطيها فقد أثنى الله تعالى صاحبها، فقال: ﴿ومَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة:٢٦٩) وإن اللغة العربية مملوءة بالحكمة وهي عبارة عن تجارب إنسانية عابرة، وليدة الفطرة، وتحث على المكارم والشجاعة والأخلاق ورجولة، وعفة، وتسامح، ووفاء وجود، وحسن جوار، ونجد الحكم في الأدب العربي (الشعر والنثر) منذ العصور المختلفة حتى اليوم، وهي من أسبق الفنون الأدبية، وبالإسلام اتسعت وازدهرت عنوانها، ويعد شعر الحكمة من أشهر أغراض الشعرية العربية القديمة وإن كانت فن من فنون النثر، فالشعراء في كل زمان نظموا في أبياتهم الشعرية الحكم والأمثال، والدرر العلمية والفلسفية والوجدانية والروحانية بأساليب رائعة، فاشتهر بعضهم بشعر الحكمة في كل عصر من عصور الأدبية.وفي هذه المقالة نذكر قصيدة لشاعر وأعلام الشعر في العصر العباسي مسمى أبو الفتح البستي (وهو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي) هو شاعر، وأديب، وفقيه شافعي. وسنشير في هذه المقالة إلى العناية والاهتمام بهذه القصيدة النونية البستية بالحفظ والتعليم والنشر بين الأسر الدينية والعلمية والأدبية.

الكلمات المفتاحية: الحكم، القصيدة النونية ، أبو الفتح البستي، القصايد.

المقدمة

إن اللغة العربية مملوءة بالمعارف والثقافات وفنون المتنوعة فمنها الحكمة، وهي عبارة عن تجارب إنسانية عابرة، وليدة الفطرة، وتحث على المكارم والشجاعة والأخلاق ورجولة، وعفة، وتسامح، ووفاء وجود، وحسن جوار، ونجد الحكم في الأدب العربي (الشعر والنثر) منذ العصر الجاهلي، وهي من أسبق الفنون الأدبية، وبالإسلام اتسعت وازدهرت عنوانها، وفي هذه المقالة نذكر قصيدة لشاعر من العصر العباسي مسمى أبو الفتح البستي. وسنشير في هذه المقالة إلى:

معنى الحكمة لغة واصطلاحا، وشعر الحكمة، وترجمة الشاعر، قصيدة الحكمة، والحكم السبعة مع التعليق من قبل باحث، والحكم الأخرى.

معنى الحكمة:

لغة: جاءت كلمة "الحكمة" في المعاجم لعدة معان، كالمنع والإصابة والإتقان، والقضى كما جاء في قواميس ومعجمات اللغة العربية.

قال ابن فارس: "الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو: المنع، وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، وسميت حكمة الدابة؛ لأنها تمنعها. والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل، والمحكم: المجرب المنسوب إلى الحكمة، قال طرفة بن عبد:

ليت المحكم والموعوظ صوتكما – تحت التراب إذا ما الباطل انكشفا

أراد بالمحكم الشيخ المنسوب إلى الحكمة".[١]

وقال الجوهري: "أحكمت الشيء فاستحكم، أي صار محكما".[٢]

والحكمة –بالكسر– العدل في القضاء كالحكم، والحكمة العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه، والعمل بمقتضاها، ولهذا انقسمت إلى علمية وعملية، ويقال: هي هيئة القوة العقلية العلمية. وقيل: الحكمة: إصابة الحق بالعلم والعمل.فالحكمة من الله: معرفة الأشياء، وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان: معرفته، وفعل الخيرات. وأحكمه إحكاما: أتقنه، ومنه قولهم للرجل إذا كان حكيما: قد أحكمته التجارب. وأحكمه: منعه من الفساد"[٣]. والحكيم فهو "فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحكِمُ الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل"[٤]

ففي اللغة معنى الحكمة تدور حول المنع؛ لأنها تمنع صاحبها من الوقوع فيما يذم فيه، أو ما قد يندم عليه، وتمنعه من ختيار المفضول دون الفاضل، أو المهم قبل الأهم. فكل من منعته من شيء بالتعليم والوعظ والترهيب فقد حكمته وأحكمته، يقال حكم الحاكم أي قال قولاً منع به الظلم والفساد.

الحكمة في اصطلاح الأدباء والعلماء:

قال أبو إسماعيل الهروي: (الحِكْمَة اسم لإحكام وضع الشيء في موضعه")[٥].

وقال ابن منظور: " والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم".[٦]

قال الجرجاني: هو "الكلام المعقول المصون عن الحشو".[٧]

وقال أبو بكر بن دريد: "كل كلمة وعظتك وزجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيح، فهي حكمة"[٨]

وقال ابن القيم الجوزي: (الحكمة: فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي)"[٩]

فالحكمة إذاً هي: قول موجز بليغ رائع موافق للحق سالم من الحشو والتطويل، صادر عن صاحب فكر وعقل رشيد، متضمن علماً أو رأياً أو عظةً، وهي ثمرة الحُنكة ونتيجة الخبرة والمعارف وخلاصة التجربة.

الحكمة في دين الحكمة والرحمة وقيمتها

إن الحكمة منحة ربانية للعبد لا يعرفها إلا من أعطيها فقد أثنى الله تعالى صاحبها، فقال: (ومَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (البقرة:٢٦٩) وقال في بيان إمتنانه على لقمان: (ولَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الحِكْمَةَ أنِ اشْكُرْ لِلَّهِ) (لقمان:١٢) فهو الحكيم سبحانه وتعالى كمال الحكمة وورد هذا اللفظ في القرآن عشرات المرات فورد بلفظ حكيم (٨١) مرة، وحكيما (١٦) مرة. وفي أحاديث الرسول نجد هذه الكلمة كثيره كما في دعواته على الأفراد وغير ذالك من المواطن. جاء في حديث صحيح عن رسول

الله ﷺ قال:(إن من الشعر حكمة)[١٠] . قال ابن حجر: إن من الشعر حكمة، أي: قولًا صادقًا مطابقًا للحق. وقيل: أصل الحكمة: المنع، فالمعنى: إن من الشعر كلامًا نافعًا يمنع من السفه"[١١].

أهمية الحكمة وقيمتها غالية لمن وجدها وهي الؤلؤ المكنون لمن أعطى، كما قال نبي الله عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم: "لا تطرح اللؤلؤ إلى الخنزير، فإنَّ الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئًا، ولا تعط الحِكْمَة من لا يريدها، فإنَّ الحِكْمَة خيرٌ من اللؤلؤ، ومن لم يردها شرٌّ من الخنزير".[١٢] وقد نقل عن ابن عيينة أنه قال: "كان يقال: إنَّ أفضل ما أُعطي العبد في الدُّنيا الحِكْمَة، وفي الآخرة الرَّحمة"[١٣]. فالحكمة كالروح للجسد وقد كتب سلمان إلى أبي الدَّرداء: (إنَّما العلم كالينابيع، فينفع به الله من شاء، ومَثَلُ حِكْمَة لا يُتَكلَّم بها، كجسد لا رُوح له"[١٤].

الحكمة في الشعر:

يعد شعر الحكمة من أشهر أغراض الشعرية العربية القديمة وإن كانت فن من فنون النثر، فالشعراء في كل زمان نظموا في أبياتهم الشعرية الحكم والأمثال، والدرر العلمية والفلسفية والوجدانية والروحانية بأساليب رائعة، فاشتهر بعضهم بشعر الحكمة في كل عصر من عصور الأدبية. فمن أشهر شعراء الحكمة في الجاهلية: زهير بن أبي سلمة ثالث ثلاثة من المتقدّمين على سائر شعراء الجاهلية، كما يقول في فمن قصيدته الميمية: (ومَن لا يذُد عن حَوضِهِ بسلاحِهِ –يهدَّم ومَن لا يظلِمِ الناسَ يُظلَمِ) و (ومَن لا يُصانع في أمور كثيرة – يُضَرَّس بأنياب ويوطأ بمَنسِمِ) و(لسانُ الفتى نِصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ – فلم يبقَ إلاّصورةُ اللّحمِ والدَّمِ).

ومن شعراء الجاهلية الذين اشتهروا بالحكمة ايضاً: حاتم الطائي، والسموأل بن عاديا، والفند الزماني، وعمرو بن قمئية. ومن الشعراء الصعاليك: عروة بن الورد، وتأبط شراً. ومن المخضرمين: حسان بن ثابت، وعمرو بن معد يكرب، وحرقة بنت النعمان، وقيس بن الخطيم. وفي عصر الإسلام تغيرت أحوال الناس وعقائدهم وأفكارهم وعواطفهم بالوحي الإلهي ببيان رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم اتسعت الثقافة الإسلامية وفي القرن الثاني الهجري، وشملت علوماً أجنبية مختلفة من الكتب المترجمة خاصة التي تُعنى بالحكم والمواعظ مثل كتاب كليلة ودمنة وغيره، فتوسعت شعر الحكمة ويتطور إلى شعر فلسفي، متاثراً بالمعارف الفلسفية التي سادت سائر الأنحاء الإسلامية، وكان أبو تمام، والمتنبي والمعري

من أعلام شعراء الفلسفة والحكمة في هذه الفترة فما زال الحكمة عند الشعراء الإسلاميين الأمويين ثم حتى الآن منهم مثلا: الفرزدق، والمقنع الكندي، والمتوكل الليثي، وعقيل بن علفة، وابن المقفع، والمتنبي وابي العلاء المعري، وشاعرنا اليوم ابى الفتح البستي (من العباسيين) وابن خفاجة الأندلسي وغيره وجبران خليل جبران، وايليا أبو ماضي، وابو القاسم الشابى، وشوقي ضيف في أواخر الأزمان، وغير ذالك من الشعراء الحكمة.

ابو الفتح البستي

اسمه وتولده: هو شاعر، وأديب، وفقيه شافعي، وأحد أعلام العصر العباسي.وهو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي،[١٥] ويُكنى بأبي الفتح. ولد في عام ٣٣٠ هجري،[١٦] في مدينة بُست، قال الفيروز آبادي: (بست واد بأرض أربل بسجستان)[١٧]، حاليًا في دولة أفغانستان، فهو من أشهر شعراء الدولة الغزنوية في العصر العباسي ووصفه الذهبي حسب ما كتب عبد الرزاق البدر في شرحه: شاعر وقته وأديب ناحيته".[١٨]

أساتذته: وقد تتلمذ أبو الفتح البستي على عدد من الشيوخ كأبي حاتم ، وأبو القاسم البغوي، وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني، وأبو علي حامد الرفاء وأبو الحسن بن سلمة القطان، وعبد المؤمن بن خلف النسفي، والطبراني[١٩]. فهؤلاء هم كبار أصحاب علي بن عبد العزيز فأخذ عنهم البستي. فاستفاد أكثر من ابن حبان[٢٠]فهو أهم شخصية علمية في حياة أبي الفتح والذي عرف به الزركلي: بأنه محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بري معبد التميمي ...مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث، ولد في بست من بلاد سجستان، وتنقل في الأقطار، ورحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة تولى قضاء سمرقند مدة، ثم عاد إلى نيسابور ومنها إلى بلدة، بنت، وهو أحد المكثرين من التصانيف".[٢١]

من تلامذه: الإمام الحاكم، وأبو عثمان الصابوني، والحسين بن على البرادعي.[٢٢] وكان البستي في مبدأ أمره معلما للصبية لكن مع الأسف سكتت عنهم المصادر.

عقيدته ومذهبه: كان محدثا وسنيا في العقيدة شافعيا في الفقه شرح مختصر الجويني في المذهب الشافعي وهو من أعيان الشافعية من الطبقة الرابعة، وله في الشافعي أبيات كثيرة يفضله فيها على سواه يقول:

(الشافعي أجل الناس منزلة وأعظم الناس في دين الهدى أثرا).[٢٣]

وفاته: توفي أبو الفتح البستي في منفاه في مدينة أوزجند في بخارى، في عام ٤٠٠ هجري، وقِيل بعدها بسنة أو سنتين، كما أنه توفي وحيدًا وغريبًا وبعيدًا عن وطنه وأهله[٢٤]. ولمحمد مرسي الخولي كتاب حول حياته (أبو الفتح البستي، حياته وشعره)، نشر سنة ١٩٨٠ م.

شعره : فهو شاعر بارع فشعره متضمن على الأغراض المدح والهجاء والفخر والأعتذارات، والخمر والشكوى والحكمة، وقد أورد الثعالبي طائفة من شعره ورتب على الترتيب الغرضى, إلا جاء ديوانه على الترتيب الهجائي لا على الترتيب الغرضي. وله ديوان شعر جيد وشرح لمختصر الجويني في فروع الشافعية بالإضافة إلى عدد كبير من الأمثال السائرة والأقوال الرشيقة جمعها الثعالبي في كتابه " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر" وقد قال فيه أبو عمران موسى بن محمد بن عمران الطلوقي : (إذا قيل أيّ الأرض في الناس زينة ____ أجبنا وقلنا أبهج الأرض بستها) و (فلو أنني أدركتُ يوماً عَمِيْدَها____ لزمت يَدَ البستي دهري وبستها)[٢٥]

وديوان البستي يحتشد بالحكم والأمثال فهو شاعر حكيم كان يقال: "إنَّ أفضل ما أُعطي العبد في الدُّنيا الحِكْمَة، وفي الآخرة الرَّحمة"[٢٦]، فهو منها. بل يصف نفسه بالحكمة يقول: (صادق الوعد والوعيد جميعا ____ ولسانُ الحَكِيم غَيْرُ كَذُوب)[٢٧]

ويقول في الصبر على العسر: (لا تيأسنَّ لعُسرة فوراءها ____ يُسران وعداً ليس فيه خلاف) و (كم عسرة قلق الفتى لنزولها ____ لله في إعسارها ألطف)[٢٨]

والبيتان مقتبسان من قول الله: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)(الإنشراح: ٥-٦). إذاً فهو شاعر حكيم من الدرجة الأولى ، وأكبر شهادة عليه نونيته الشهيرة.

القصيدة النونية : هذه القصيدة فقد عُرفت بعدد من المسميات منها القصيدة النونية" بحرف قافيتها، وتُنسب إليه فتسمى القصيدة البستية"، وتسمى أيضا "عنوان الحكم" كما نقل ذلك السبكي في طبقات الشافعية الكبرى عند ترجمته لأبي الفتح البستي.[٢٩] غير أن الناظم لم يضع لها عنوانا ينقل عنه، وإنما هذه التسميات جاءت ممن نقل القصيدة من بعده. وقد وصفها الدميري: "بأنها قصيدة طويلة طنانة تشتمل على مواعظ وحكم"[٣٠]. ونظمه من بحر البسيط الكامل في تفاعيله وأودع فيها كثيرا

مما تفرق من قوله في الحكمة في ديوانه، وقد حظيت بإنتشار واسع في أقطار العالم الإسلامي بسبب أن المعلمين والمهتمين بتربية النشء وجدوا فيها من الإشارة إلى الفضائل الحميدة والأخلاق الكريمة دون إسراف في الحجج العقلية أو الفلسفية .[٣١] وهي مبنية على خمسة أو أربعة وستين بيتاً وهي قصيدة عُني بها أهل الأدب، وجميع من له ذوقٌ فيه، مع الأخذ بالاعتبار أن هناك عدد كبير من الأدباء والعلماء اعتنوا بهذه القصيدة، منهم: أبو منصور الثعالبي، وبدر الدين الجاجرمي، حيث ترجمها إلى الفارسية. وشرحها عبد الرحمن العمري الميلاني ومحمود بن عثمان النجاتي. وقد شرحه عبد الفتاح ابو غدة بشرح موجز باسم كتاب "قصيدة عنوان الحكم" وهو العمدة الذي أعتمد عليها في عرض الأبيات هنا، وشرح اللعلّامة البارع المتفنِّن عبد الله بن محمد الحسيني النيسابوري المعروف بـ(النُّقره كار) وطبعت باسم "قصيدة عنوان الحكم للنقره كار"، من دار الفتح للدراسات والنشر، ٣ يناير ٢٠٢٢ م، وشرحه بعد ذالك آخرون من العلماء المعاصرين مثل عبد الرزاق البدر في مادة مسجلة صوتية وهى مكتوبة غير مطبوعة حتى الآن.

والقصيدة تتضمن الحكم والأمثال لتربية النفوس وتزكية العقول والأرواح، سأشير إلى الحكم السبعة من الأبيات مع تعليقات يسيرة ، والحكم الأخري مجردا عن التعليق لمخافة التطويل هنا، ونرى تناول فيها الشاعر الحديث عن تقلّبات الدهر وأيامه، داعياً إلى الهداية، والنصح، والتبصّر، لقد استمد أبو الفتح حكمته وشعره التعليمي الذي شمل معظم نواحي الحياة والمجتمع والكون من مصادر عديدة أهمها:

١. تجاربه وآراؤه الخاصة في الحياة، ولقد كانت نفسه غنية بذالك.

٢. ثقافته الواسعة كالإسلامية، من فهم الوحين وأعلام من السلف. وثقافة العربية ثم الفارسية، ثم الثقافة اليونانية وأخيرا القافة الهندية التى عرفها المسلمون بسبب أمير غزنة ناصر الدين سبكتكين.[٣٢]

نماذج الحكم مع التعليق في القصيدة النونية:

الأولى: الأرباح الزائلة الفانية ليست بربح في الحقيقة.

الشاهد: مطلع القصيدة:

زِيادَة المرْءِ فِي دُنْياهُ نُقْصان ___ وربحه غير مَحْض الخَيْر خسران

وكُل وِجدانِ حَظٍّ لاتَبات لَهُ ___ فإنَّ مَعناهُ في التَّحقيق فِقْدانُ

يا عامِراً لخَرابِ الدَّهرِ مُجتهِداً ___ تاللهِ هل لخَرابِ الدَّهرِ عُمرانُ

التعليق: الدنيا بزينتها وثروتها زائلة فانية مهما يجتهد الأنسان الوسع في تعميرها لأنها دار الإبتلاء، فكل زيادة يحصلها الإنسان في الحقيقة خسران إلا ما كان محض الخير من أنواع الطاعات.ويؤيد لهذه الحقيقة قوله تعالى (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (الحديد:٢٠) أي هي متاع فانٍ، يغتر بها من يعتقد أنه لا دار سواها ولا معاد وراءها، وهي حقيرة فانية قليلة، فأما المؤمن فالدنيا له متاع بلاغ إلى الجنة والكافر يعش في الدنيا للدنيا.فبين الفرق بين من يقصر أهدافه وجهده على الحياة الدنيا فقط ويسنى الآخرة وبين المؤمن اللبيب المجرب الذى يسعى للآخرة وتوازن بأمور الدنيا. وهى تفاوت الرؤى والنظريات تجاه الحياة. فالعمران الحقيقي هو عمران الآخرة بالحسنات والطاعات.

الثانية : جمع المال لذات جمعه سبب الأحزان والهموم وقلق النفس.

الشاهد: ويا حَريصاً على الأموالِ يَجمَعُنا ___ أنْسِيتَ أنَّ سُرورَ المالِ أحْزانُ

زَعِ الفؤادَ عنِ الدُّنيا وزُخْرُفِها ___ فصَفْوُها كَدَرٌ والوَصلُ هِجْرانُ.

التعليق: هناك تلازم بين جمع المال لذات جمعه والأحزان والهموم، وإلا فإن جمع المال ومحبته هي أمر غزيري في الإنسان، فالإنغماس في تحقيقه سبب الأحزان واضطراب الحالات النفسية. وكما ويؤيد لهذه المعاني قول الرسول صلى الله عليه وسلم :(مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ)[٣٣] فسرور المال هموم وأحزان في جمعه وواجباته ومسؤوليته وفقده ونقصه وكسبه.

الثالثة: العيش للمال فقط من مفاتيح الطغيان

الشاهد: هُما رضيعا لِبانٍ حِكَمةٌ وتُقىً ___ وساكِنا وَطَنٍ مالٌ وطُغْيانُ

التعليق: فالمال غير محض الخير ملازم للطغيان ولا يفارقه، والطغيان هو مجاوز الحدود بأي صورة كانت مثل تكذيب وكفر، ويؤده قصص القرآن مثل قارون وغير والواقع في الآن ، وفي أول سورة نزَلت من القرآن رَدْعٌ شديد لِمن كفَر بنعمة الله عليه، فطغى حين كثُر ماله، وتهديد له بأن مرجعَه إلى الله

وسيجازيه على طغيانه؛(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى)(أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى) (إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى)(العلق:٦-٨).

الرابعة: التقوى منبع الكرامة الإنسانية والعاقبة الحميدة.

الشاهد: مَنْ يَتَّقِ الله يُحْمَدُ في عَواقِبِه ___ وَيكفِهِ شَرَّ مَنْ عزُّوا ومَنْ هانُوا

التعليق: أن الكرامة الإنسانية والعواقب الحميدة في جميع الأمور وكفاية شر الخلائق عزيزهم وذليلهم، بلزوم التقوى ولزوم الإستقامة. كما يؤيده قول الله تعالى(وَالْعاقِبةُ لِلْمتَّقين) (الأعراف:١٢٨) ومن يتق حقيقة التقوى يكفيه الله شر كل ذى شر. فالمكرم حق التكريم التقي من عباد الله كما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق فقال: (يا أيها الناس ألا إنَّ ربكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلاّ بالتقوى، أبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٣٤]. فقرّر صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة العظيمة والبيان البليغ أن التفاضل ونيلَ الفضل إنما هو بتقوى الله عز وجل لا بأيّ أمر آخر، كما قال الله عز وجل: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم)(الجرات ١٣) ، وفي المعنى قال الشاعر:(لقد رفع الإسلام سلمان فارس ___ وقد وضع الشرك النسيب أبا لهب).

الخامسة : الجود والأحسان سبب كسب قلوب الناس.

الشاهد: مَنْ جادَ بالمالِ مالَ النَّاسُ قاطِبَةً ___ إلَيهِ والمالُ للإنسان فَتّانُ

التعليق: نيل محبة الناس وكسب قلوبهم وخُلق عظيم وفن من الفنون له مهاراته وأساليبه، والقلوب لا تُكسب بالسلطة والمال والجاه وجمال الأجساد، بل إنما تكسب قلوب الآخرين بالإحسان والجود والأخلاق الطيبة، وحسن المعاملة معهم. كم من الكفار دخلوا الإسلام بجود النبي وبذل الأموال إليهم، وهو سبب تأليف القلوب في أبواب الصدقات. فمن أسباب نيل محبة الناس البذل والجود فكم من أناس يدعوا لك من ورائك بجودك لهم في فقرهم وضعفهم.

الحكمة السادسة: من عاش بخيلا ضاع الأصدقاء الأوفياء.

الشاهد: مَنْ كانَ للخَيرِ مَنّاعاً فليسَ لَهُ ___ على الحَقِيقَةِ إخوانٌ وأخْدانُ

التعليق: الخدن : الصديق والصاحب معناه من كان بخيلا منوعاً شحيحاً لا يكون له إخوة محبين له وأصدقاء أوفياء معه.

الحكمة السابعة: من سالم الناس يسلم منهم ويعيش سعيدا (هو الجزاء من جنس العمل)

الشاهد: مَنْ سالَمَ النّاسَ يسلَمْ من غوائِلِهِمْ ـــــ وعاشَ وَهْوَ قَريرُ العَينِ جَذْلانُ

التعليق: من سالم الناس فيسلم من عدوانهم وظلمهم وبغيهم ، وعاش قرير العين أي حياة سعيدة فرحان. فالناس مثلك عليك أن تعامل معهم حسب ما تحب لنفسك كما جاء في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، والمسلم من سلم المسلم الى آخر من الأحاديث.

وقد ذكرت بعض هذه الأبيات والحكم السبعة منها مركبة من شطرين أو الشطر الواحد وهذه القصيدة مملوءة بالحكم والدرر من هذا الشاعر الفقيه الزاهد المتقن من عصر العباسي ولا يمكن هنا ذكرها جميعا التي تشمل على ٦٤ أو ٦٣ أبيات، فمن أراد المزيد تفضل وأقرأ القصيدة وأبيات في ديوانه، وأذكر هنا بعض **الحكم الأخري** فيها مع ورود البيت تحته:

- **الإنسان بعقله وذكائه لا بمظهره وماله** (مَنْ كانَ للعَقلِ سُلطانٌ عَلَيهِ غَدا ـــــ وما على نَفسِهِ للحِرْصِ سُلطانُ)
- **التوحيد سبب العز والنصر والشرك خذلان** (منِ استعانَ بغَيرِ اللهِ في طَلَبٍ ـــــ فإنَّ ناصِرَهُ عَجزٌ وخِذْلانُ)
- **العفو عند المقدرة من شيم الكرام** (وإنْ لقِيتَ عدُوّاً فَالْقَهُ أبَداً ـــــ والوَجهُ بالبِشْرِ والإشراقِ غَضّانُ)
- **ما يزرع الإنسان يحصده** (مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحصُدْ في عواقِبِهِ ـــــ ندامَةً ولِحَصدِ الزَّرْعِ إبّانُ)
- **صحبة الأشرار كصحبة الحيات المسمومة يودي من حيث لا يدري** (مَنِ استَنامَ إلى الأشرار نامَ وف ـــــ قَميصِهِ مِنهُمُ صِلٌّ وثُعْبانُ)
- **التكاسل ينهدم سعادة العياة ويغلق أبوابها** (دَعِ التكاسُلَ في الخَيراتِ تطلُبها ـــــ فليسَ يسعَدُ بالخَيراتِ كَسْلانُ)

- **خير البِرّ عاجله لأن التأخير تخديشه وتجريحه** (فلا تكُنْ عَجِلاً في الأمرِ تطلُبُهُ ___ فليسَ يُحمَدُ قبل النُّضْجِ بُحْرانُ) و (لا تَخدِشَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ عارِفَةٍ ___ فالبِرُّ يَخدِشُهُ مَطْلٌ ولَيّانُ)
- **الإستشار في كل أمر أهله وعارفوه، فإن للتدابير فرسان** (تَستشِرْ غيرَ نَدْبٍ حازِمٍ يَقِظٍ ___ قدِ اسْتَوى مِنهُ إسْرارٌ وإعْلانُ) و (فللتدابيرِ فُرْسانٌ إذا رَكَضوا – فيها أبَرُّوا كما للِحَربِ فُرْسانُ)
- **مذاق الظلم مرٌّ كالحنظل لا يستسيغه المرء** (ما استَمْرأ الظُّلْمَ لو أنصْتَ آكِلُهُ – وهلْ يلَذُّ مَذاقٌ وهْوَ خُطْبانُ)

وقد اختصرت هنا على هذه الحكم الشعرية من خلال هذه الأبيات التي عكست الروح الإيمانية والتجارب الحياتية العميقة، الدالة على علاج الكثير من الأمراض الروحية والخلقية والفكرية، وحثت على النصح بالخالق والخلق وبالنفس، نظمها البستي مع السهولة والوضوح. فالحاجة هو العناية بهذه القصيدة النونية البستية بالحفظ والتعليم والنشر بين الأسر الدينية والعلمية والأدبية، وقد سئل أبا حازم! بمن هو أعقل النَّاس؟ فقال أبو حازم: من تعلَّم الحِكْمَة وعلَّمها النَّاس"[٣٥].

فالحمد لله الحكيم الباري مع الصلاة والسلام على عباده وأنبياءه الأبرار.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم مع " المختصر في تفسير القرآن الكريم"/ نخبة من العلماء، مكتبة الملك فهد، ط-٣- الرياض، ١٤٣٦
٢. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، ستة مجلدات ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣. ابن ماجه : سنن ابن ماجة، لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
٤. الثالبي، عبد الملك: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٠هـ.
٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان. دار الفكر، بيروت ، ١٩٧٩م.

٦. ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه أحسان عباس، دار صادر بيروت، ٨ مجلدات، ١٩٧٢م.
٧. الخولي، محمد بن مرسي : أبو الفتح البستي حياته وشعره، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٨٠م.
٨. الدميري، محمد بن موسى: حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، سنة ١٤٢٤هـ.
٩. الذهبي، محمد بن أحمد: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٥ مجلدات، سنة ١٩٩٨م.
١٠. الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، موسوعة الرسالة ،بيروت، ط-٩، سنة ١٤١٣م.
١١. الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط-١٥، ٢٠٠٢م.
١٢. العصيمي، صالح بن عبد الله والدهمشي، محمد بن عاني (د.ت): عنوان الحكم القصيدة البستية في المواعظ والأمثال.
١٣. أبو غدة، عبد الفتاح: قصيدة عنوان الحكم للشاعر الأديب أبي الفتح على بن محمد البستي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط-٥، سنة ١٤٢٨هـ.

الهوامش:

[١] معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (حكم) :٢/٩١
[٢] الصحاح : ٥/ ١٩٠
[٣] تاج العروس مادة (حكم): ٨/٣٥٣
[٤] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير باب الحاء مع الكاف، مادة: حكم:١/٤١٩
[٥] منازل السائرين : ص ٧٨
[٦] لسان العرب مادة حكم :١٢ /١٤٣
[٧] التعريفات : ص، ١٢٤
[٨] المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي: ٢/ ٣٣

[٩]مدارج السالكين: ٢/ ٤٤٩

[١٠]. البخاري ٦١٤٥

[١١]. فتح الباري ١٠ / ٥٤٠،

[١٢]. جامع بيان العلم وفضله، لإبن عبد البر : ١/ ٤٥٠

[١٣]. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بمر الدينوري: ٦/٣٠٤

[١٤].المصنف، لإبن أبي شيبة : ١٢١/٧ .

[١٥] وفيات الأعيان لابن خلكان ، ٣٧٨/٣ و هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ١/ ٢٨٥

[١٦] شرح قصيدة عنوان الحكم، لعبد الفتاح ابي غدة ، ط٢ ، ص ٧.

[١٧] القاموس المحيط للفيروزآبادي : مادة بست .

[١٨]. شرح نونية البسبي ،الشريط الأول مكتوبة: ص، ١.

[١٩]. تذكرة الحفاظ: للذهبي، ج ٦٢٣/٣

[٢٠]. سير أعلام النبلاء: للذهبي،١٧/ ١٤٧

[٢١]. السابق ، ٦/ ٧٨

[٢٢]. طبقات الشافعية الكبرى، ٢٩٣/٥

[٢٣]. ديوان البستي: ص ٧٨.

[٢٤]. أبو غدة ، قصيدة عنوان الحكم، صفحة ١. بتصرّف . و معجم البلدان:٤١٥/١.

[٢٥] تاريخ دمشق : ١٦٢/٤٣

[٢٦] المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر الدينوري: ٦/ ٣٠٤

[٢٧] ديوان البستي :ص ٢٤

[٢٨] ديوان البستي ص ١٢٢

[٢٩] طبقات الشافعية الكبرى عند ترجمته لأبي الفتح البستي: ٢٩٤/٥

[٣٠] في حياة الحيوان الكبرى: ٢٤٤/١

[٣١] قصيدة عنوان الحكم لأبي غدة :ص ٢١. بتصرف وتلخيص يسير منا.

[٣٢] قصيدة عنوان الحكم لأبي غدة :ص٢٦ . بتصرف وتلخيص منى

[٣٣]. رواه ابن ماجه (٤١٠٥(سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٢ / ٦٣٤

[٣٤]. المسند (رقم:٢٣٤٨٩)، قال ابن تيمية في الاقتضاء (٤١٢/١): بإسناد صحيح

[٣٥] المجالسة وجواهر العلم: ٨/ ١٥١